بغير اجتهاد اغترارا بعفو الله اي بل على العبد ان يجتهد
ويتكل على فضل الله سبحانه قال صلى الله عليه وسلم احرص
على ما ينفعك واستعن بالله تعالى وقال الحسين بن
منصور الحلاج من اهل بيضا فارس ونشا بواسط العراق
صحب الجنيد وغيره والمشايخ في امره مختلفون ورده
اكثر المشايخ وقبله بعضهم ولم يثبت عنه ما يوجب القتل وقد
اشار القشيري الى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع
عقائد اهل السنة وذكره في اواخر الرجال لاجل ما قيل فيه
من عرف الحقيقة في التوحيد بان عرف ان حقيقته افراد الله تعالى
ذاتا ووصفا وفعلا وانه لا يتغير معلوم ولا يتبدل مقسوم
سقط عنه الاعتراض على ما يشاهده والسؤال بنحو لم وكيف اذ لا
يسال سبحانه عما يفعل وقال امام الطريقة ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى
اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد
بان يتفكر العبد في عظمة الله وجلاله ووحدانيته في قدمه يتفكر
وبقائه واستغنائه عن خلقه فان تفكره في نحو ذلك اشرف من تفكره
في الجنة وما فيهما من الخيرات وفي النار وما فيها من العذاب
وورد في احاديث ما يبين به فضل التفكر فمن ذلك حديث
ابي الشيخ في العظمة فكر ساعة خير من عبادة ستين
سنة وحديثه ايضا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
في الله فتهلكوا وسر فضله على بقية العبادات انه يودي الى التجلي
بالمراتب العلية وانكشاف الحقائق الربانية

واما

وأما غيره من العبادات فانه لا يؤدي الى ذلك ولا شك ان ما يؤدي
الى فوق الايمان وزيادة الايقان وصقالة القلب خير مما لم يؤد ذلك
وان قل زمنه وطال زمن غيره اذ روح العبادة المقصودة لاجلها
انما هو معرفة الحق ومعرفة اسراره في خلقه وتجليه عليهم بمعاني
اسمائه وصفاته والتفكر هو المحصل لذلك دون غيره لكن لا لكل
احد بل لمن تاهل له بان كان عنده من العلوم الشرعية الاعتقادية
العلمية ما يمنعه من ان تزل قدمه او يطغى قلمه فيحق عليه بذلك
ندمه وهذا هو سر النهي عن التفكر في ذاته تعالى اذ لا يتصورها
فكر ولا يجول حول حماها لب او عقل فلم يبق الا التفكر في العظمة
ونحوها مما ذكرنا وقال ابرهيم بن ادهم البلخي رضي الله عنه
كان من ابناء الملوك فخرج يوما متصيدا فهتف به هاتف الهذا
خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به آخر من قربوس سرجه والله
ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه
فاخذ جبة الراعي من الصوف ولبسها واعطاه فرسه وما معه ثم
انه دخل البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل
بن عياض ثم دخل الشام لطلب الحلال فمات بها سنة احدى وستين ومائة
اطب مطعمك اي اطعم طيبا اي حلالا لا شك ولا حرج عليك
ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار نفلا لان طيب المطعم كصلاح
القلب اذا صلح صلح الجسد كله وفي خبر رواه
الطبراني باسناد فيه نظر والذي نفس محمد بيده ان العبد
ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين
يوما وروى احمد باسناد فيه نظر ان من اشترى
ثوبا بعشرة دراهم في ثمنه درهم حرام لم يقبل الله له

Copyright © King Saud University